

مؤتمر صحافي لرئيس الهيئة الإسلامية في القدس، الشيخ سعد الدين العلمي، على أثر الاعتداء الصهيوني على المسجد الأقصى*

القدس، ١٨/٤/١٩٨٢

”بسم الله الرحمن الرحيم“

نرحب بكم لحضوركم هذا اللقاء الذي وجدت الهيئة الإسلامية أن واجب الأمانة والشعور بالمسؤولية يحتم عليها عقده لأتحدث إليكم بشأن المسجد الأقصى المبارك وما تناقلته الأخبار في الفترة الأخيرة عن رسائل تهديد التي تلقاها المسؤولين في مجلس الأوقاف والشؤون ودائرة الأوقاف الإسلامية، وما تبع ذلك من تهديدات عن طريق الهاتف، ووضع القنبلة الوهمية وبجانبا رسالة تهديد تشعر بأن بإمكان الذين أرسلوا الرسائل أيها يحاولون فرض واقع جديد في الحرم القدسي الشريف، بشتى الوسائل ومختلف المحاولات والضغط.

ولأجل إيضاح الصورة أمامكم على المستوى المحلي والاطلاع وللرأي العام العالمي لا بد من بيان ما يلي :

سأذكر إيجاز نماذج ما تعرض له المسجد الأقصى المبارك، منذ الاحتلال في عام ١٩٦٧ وحتى يومنا هذا. وأن أوضح موقفنا نحن المسؤولين باتجاه هذا البيت العظيم الذي شرفنا الله بالحفاظ على سلامته في هذا الظرف العصيب، أما بالنسبة للشق الأول فبإمكانني أن أمر عليه بصورة سريعة، فقد بدأ المسلسل في عام ١٩٦٧، بعد الاحتلال مباشرة .

ففي ١٥-٨-٦٧ دخل الحاخام الأكبر لإسرائيل، وكان يلبس البدلة العسكرية بصفته الحاخام الأكبر لجيش الدفاع الإسرائيلي، إلى ساحة المسجد الأقصى المبارك. دخل إلى ساحة الأقصى يرافقه عدد كبير من ضباط الجيش الإسرائيلي، وأقام مراسم استمرت نحو ساعتين وأعلن وقتذاك بأنه سيعود في ٢٤-٨-٦٧ لإقامة صلاة أخرى وأن لديه مشروع لإقامة كنيس في ساحة المسجد الأقصى المبارك سيعمل على تنفيذه .

ثم استولى الجيش الإسرائيلي بضغط الحاخام نفسه على مفتاح باب المغاربة، أحد الأبواب الرئيسية لساحة المسجد الأقصى المبارك، وكان ذلك بتاريخ ٣١-٨-١٩٦٧.

في أوائل شهر مايو سنة ٨٠ أعلنت السلطات الإسرائيلية أنها عثرت على كميات كبيرة من المتفجرات والأسلحة على سطح أحد المعابد اليهودية القريبة جداً من الحرم الشريف، ولم تخف

* المصدر: فلسطين الثورة، بيروت، ع ١٩٩ (١٩٨٢/٤/١٩): ١٩.

السلطة أنها تعتقد أن الهدف لوجود تلك المتفجرات في ذلك الموقع كان نسف مبنى المسجد الأقصى المبارك .

أما قصة الحفريات تارة من الناحية الجنوبية وتارة من الناحية الغربية، وما تبع ذلك من أضرار على العقارات والعمارات والمدارس التاريخية الاسلامية فقد أصبحت قصة مشهورة يعرف عنها العالم كله ولم تتوقف هذه الحفريات بالرغم من استنكاراتنا واحتجاجاتنا ولعل أبرز المحاولات في الصيف الماضي قصة النفق الذي أعلن عن اكتشافه تحت ساحة المسجد متجهاً من الغرب إلى الشرق باتجاه موقع الصخرة المشرفة. وهو البئر الذي كان مليئاً بالماء. وقد تمكنا من اغلاق الفتحة التي تم فتحها من الناحية الغربية وأعيد الوضع إلى ما كان عليه. لقد تعددت المحاولات الأخيرة بقيادة عدد من المسؤولين المتطرفين والاسرائيليين لإقامة الصلاة في ساحة المسجد الأقصى .

وحدثت عدة احتكاكات بين هؤلاء المتطرفين وحراس الأقصى والمسلمين الذين كانوا يتواجدون في المسجد الأقصى، واتخذت إجراءات وتعرض عدد من الحراس للسجن، والطعن بالسكاكين من هؤلاء الذين لم يكفوا عن استفزازاتهم وتحديدهم رغم كل الاحتجاجات والاستنكارات التي كنا نقدمها .

أما الآن فإنني أتحدث عن الخطوات الأخيرة، التي جرت مؤخراً. فقد تلقت إدارة الأوقاف رسائل تهديد والتي تحدثت عنها في البداية. وقد بادرنا بإرسال هذه الرسائل إلى المسؤولين، مدير الشرطة، وزير الداخلية، والشرطة ووزير الدفاع ورئيس الوزراء موضحين لهم فيها أننا ننظر بجدية وخطورة، وأنها إذ نعلن ذلك نرى أن المحافظة على المقدسات وحرية العبادة مطلوبة من الحكومة، وهي التي تتحمل مسؤولية ماقد ينتج. ولا يفوتني أن أذكر أن رئيس الحكومة الأسبق في بداية الاحتلال عام ١٩٦٧ كان قد أعلن آنذاك في اجتماع عقده مع الرؤساء الدينيين أن الحكومة تتحمل مسؤولية تأمين مهمة العبادة والمحافظة على المقدسات التابعة لكل طائفة من أي عبث فيها أو اعتداء عليها .

أيها السادة، لقد حضر إلى بيتي مستشار وزير الشرطة وضابط العلاقات الدينية يوم الجمعة الماضي في ٩-٤-١٩٨٢، وأبلغني بأن الحكومة مهتمة بموضوع الرسائل وأنها تتحمل مسؤوليتها بالكشف عن مرسل الرسائل والتهديد وأنها ما زالت عند إعلانها بالمحافظة على حرية العبادة والأماكن المقدسة لكل الطوائف.

واليوم نفذ المهددون تهديداتهم وتبين لكم مدى فداحة الخطط التي يتعرض لها الأقصى من مدهامات مسلحة والاصابات العديدة التي تعرض لها الحراس والمسلمون من جراء إطلاق النار التي كانت تطلق عليهم من قبل المسلحين الذين يرتدون الألبسة العسكرية، ومن اتجاهات متعددة

أمام كبار المسؤولين في الشرطة والجيش. وقد اقتحم بعضهم باب الصخرة المشرفة بعد أن أطلق النار على حارسين واقفين في مدخلها وأصابهما ولا أستطيع الآن أن أحدد عددا لاصابات التي أنزلها هؤلاء المسلحون وسيصدر بيان بعد معرفة ذلك بدقة .

أيها السادة: أعتقد أنني في غنى عن القول، بأن التصعيد الذي يجري في الاعتداءات على المسجد الأقصى، إنما هو جزء من التصعيد الذي توجهه السلطات المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ولا يمكن أن نفرق بينه وبين ما يجري بفرض أمرواقع على الناس الواقعين تحت الاحتلال. كما لا يفوتني أن أذكر ان ما حدث اليوم قد جرى بعد يومين فقط من مرور ذكر مذبحه دير ياسين التي جرت قبل ٣٤ عاماً بقيادة رئيس وزراء اسرائيل الحالي "مناحيم بيغن".

لذا، فإننا نطالب السلطات بإعادة مفتاح باب المغاربة إلى دائرة الأوقاف الاسلامية المسؤولة عن الحرم القدسي الشريف. كما نقرر دعوة المواطنين في الأرض المحتلة إلى الاضراب العام لمدة أسبوع ابتداء من اليوم وفي هذه المناسبة نعلن رفضنا للإدارة المدنية، وروابط القرى، ولن نسمح لليهود بالصلاة بالحرم الشريف، ونؤكد تمسكنا بقيادتنا الشرعية والوحيدة منظمة التحرير الفلسطينية ونحمل السلطات جميع الأحداث ابتداءً من حرق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩ وما تلاها من حفريات واعتداءات تتكرر حتى حدوث مجزرة اليوم، نستنكر مشاركة الجيش باطلاق الرصاص على المواطنين وتهريب المهاجمين للحرم القدسي الشريف، بل ومنع المواطنين العرب من دخول البلدة القديمة والسماح لليهود فقط بالدخول ومع أسلحتهم .

إننا في هذا الوقت العصيب نطالب الأمة الاسلامية والعربية بتحمل جميع مسؤولياتها فقط، أن الأوان لسماع صوت أكثر جدية، إننا نطالب السلطات بالسماح لحراس الحرم القدسي بحمل السلاح لحماية الحرم الشريف، وأنفسهم من الاعتداءات المتكررة.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/>